في ذلك وزعم ان هذا الفن مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم باطل
فان هذا الفن من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان
يسوء ادلتها وابطل حججها على كل من تاهل لذلك وقد صح في الحديث
المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وتامل قوله مما سواهما تجده ظاهرا بل
صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده كلامه من جواز التفضيل
بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء
لما مر من الادلة الصريحة فيه واما قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم
فهو باعتبار الايمان فيهم وبما انزل اليهم واما الاحاديث الصحيحة
لا تفضلوني على الانبياء لا تفضلوا بين الانبياء لا تخيروا بين الانبياء
فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التوا
ضع لئلا يتصرح بالتفضيل او الى تفضيل يؤدي الى تنقيص او الى غض
من مقام احدهم وعليهما يدل سبب الحديث او على التفضيل في
ذات النبوءة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون
فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات
والكرامات وزعم حملها على التفضيل بآرائنا الفن في محله لان
تفضيل ذلك بالراي المحض مجمع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه
لمنعه واما الحديث الصحيح ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من
يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمة

التخصيص

11

التخصيص فيه انه ربما يتوهم التفاوت بينهما في القرب من الحق
لاختلاف محليهما الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب
قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر البحر اي لا تتوهموا
من هذا التفاوت الصوري تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى بالنسبة
لكل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان
فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها ان قوله الانبياء
يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك وان اختلفوا في عدد من عرف منهم
والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عن ابن مردويه في تفسيره قال قلت
يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت
يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم
غفير قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم ثم قال يا ابا ذر
اربعة سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس وهو
اول من خط بالقلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك
يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل اي من بعد اولاد اسرائيل وهو
يعقوب صلى الله على نبينا وعليه وعليهم وسلم موسى واخرهم
عيسى واول النبيين آدم واخرهم نبيك وروى هذا الحديث
بطوله الحافظ ابو حاتم بن حبان في كتابه الانواع والتقاسيم
وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهم به

قف على عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)